

## الروح القدس عند العلامة اوريجانيوس

### خادم الرب فادى

خصص اوريجانيوس فى مقاله المبادئ الاولى Teartise On First Principles فصلا خاصا بالروح القدس ، يتضمن اراءه فى مواجهة مركيون و فالانتينوس يؤكد فيه وحدانية الروح القدس بين العهد القديم و العهد الجديد ، و فى هذا البحث سنحاول ان نورد تلخيص لفكر اوريجانيوس عن الروح القدس.

#### ١- لاهوت الروح القدس عند اوريجانيوس

\* فى يوحنا ٨:٣ الروح هو الجوهر و ليس كما يظن البعض طاقة ألهية ، بلا وجود شخصى مستقل كما يزعمون.(١)

\* الروح القدس هو وجود او كينونة ، و الكينونة ليست مجرد طاقة و لو أن لها القدرة على الطاقة" (٢)

يؤكد اوريجانيوس على ألوهية الروح القدس فيقول " الروح هو بذاته فى الناموس و فى الانجيل ، انه دائما مع الاب و الابن ، و مثل الاب و الابن و هو على الدوام كائن و كان و سيكون"(٣)

\* مازال المسيحيون محتفظون بلمسات من الروح القدس الذى ظهر على شكل حمامة ، فهم يخرجون الارواح الشريرة و يجرون معجزات الشفاء و يتنبأون بأحداث معينة بحسب مشيئة اللوجوس ، و أن كنت أعلم ان سيلزوس Celsus او اليهود الذين قدمهم يسخرون مما أقوله ، ألا اننى على اية حال سأنتلق به ، و هو ان الكثيريين قد تحولوا الى المسيحية ، فيما يبدو انه رغم ارادتهم ، كأن الروح قد انتقل بعقولهم من نفور من العقيدة الى استعداد للموت دفاعا عنها" (٤)

يقول R. Cadiou موضحا فكر اوريجانيوس عن الروح القدس :

للروح القدس نفس مرتبة الابن فى ممارسة خدمة الحياة الابدية ، بغير تبعية ، فيما عدا تلك التى تربطه بالآب كمن يرتبط بالأصل. انه ليس فى حاجة ان يتلقى الأوامر من اللوجوس ، فهو يعرف الاب و يشكل واحدا فى الثالوث الأقدس. كما انه من المستحيل الافتراض بأنه اكتسب معرفة جديدة او تقدما مطرداً فى معرفة هى له منذ الازل. (٥)

\* لا يليق بنا ان نفترض ان الروح يعرف الله كما نعرفه نحن من خلال اعلان الاب. لأنه لو كان الروح القدس يعرف الأب بهذه الطريقة فإنه يعنى انه قد انتقل من حالة جهالة الى حالة معرفة. هذا بالتأكيد جهل كما ان فيه حماقة ان نقر بأنه هو الروح القدس ثم ننسب له جهلا. لو سلمنا ان بأن شيئا آخر قد وُجد قبل وجود الروح القدس ، فإنه لم يصر الروح القدس خلال عملية تطور. ان تجاسر احد على القول بأنه فى الوقت الذى لم يكن قد صار بعد روحا قدسا لم يكن ليعرف الأب ، و انه بعدما اكتسب هذه المعرفة صار الروح القدس ، هذا لا يمكن حدوثه اذ ان الروح القدس بهذا الشكل لا يُشمل فى وحدة الثالوث ، اى مع الأب غير المتغير و مع ابنه اذا لم يكن دائما هو الروح القدس " (٦)

ان الروح القدس يُذكر بعد الأب و الأبن لأن به يكتمل العمل ، و لأن فى حياة التدين لا يأتى الكمال الا فى النهاية و فى هذا يقول اوريجانيوس " وُضع المخلص فى مكانة أدنى من الروح خلال الخطة الألهية للتجسد " (٧) و حين يقول اوريجانيوس هذا فهو يعنى ان مكانة المخلص بالجسد.

\* يُظهر الانجيل الروح القدس انه من القوة و الجلال بحيث يقول التلاميذ ما كانوا قادرين على تقبل الامور التى كان المخلص يرغب فى تعليمها لهم ، الى ان آتاهم الروح القدس الذى بأنسكابه فى أنفسهم منحهم الاستنارة فيما يختص بطبيعة الثالوث و الايمان به " (٨)

## ٢- عمل الروح القدس عند اوريجانيوس

نحن نؤمن ان للأب نعمة و للأبن نعمة و للروح القدس ، فالتى للأب تعمل فى كل الخليقة و نعمة الأبن فى المخلوقات العاقلة جميعا اى فى بنى البشر جميعا دون وجود ما يميزهم ، اما نعمة الروح القدس فهى تعمل فى المؤمنين بالمسيح فقط ، و عن عمل الروح القدس فى الانسان المؤمن يقول اوريجانيوس :

\* اعتقد ان الروح القدس يضم كل انواع المواهب ، فيمنح الروح البعض كلام الحكمة و الآخر كلام العلم و الآخر ايمان ، و هكذا لكل فرد ممن هم قادرين على تقبله. انه الروح القدس الذى يقدم لكل مؤمن موهبته التى يحتاج إليها متى وُجد مستخفا للشركة " (٩)

\* عمل قوة الله الأب و الله الأبن منتشر بغير تفريق على كل الخليقة و لكن القديسين و حدهم يقتنون شركة الروح القدس ، بناء على هذا يُقال " ليس أحد يقدر ان يقول يسوع ربا الا بالروح القدس " (١ كو ١٣ : ١٢) ، حتى ان الرسل أنفسهم لا يُعدون مستحقين الا بالكاد فى النهاية لسماع قوله " ستنالون قوة متى حل عليكم " (أع ٨ : ١) ، و يتبع هذا منطقيا فيما اعتقد ، ان من يخطىء فى حق ابن

الانسان فله مغفرة ، لأن من له شركة في الكلمة او المنطق اذا توقف عن أن يحيا طبقا لهذا المنطق ، سقط في حماة الجهل ، لهذا يستحق المغفرة. اما الذى حُسب مستحقا لشركة الروح القدس ثم ارتد يكون بهذا الفعل ذاته قد جُدف على الروح القدس ، ان ما كنا فى سبيل وصفه هو النعمة المميزة و عمل الروح القدس" (١٠)

ان هذه النعمة التى يتكلم عنها اوريجانيوس تُقدم لمن يستحقها بالفعل فيكونو كالعطشى الى الله (رو ١: ١٠) و مستعدين لأن يأخذوا هذه النعمة العظيمة لذلك كانت المعمودية فى الكنيسة الاولى تتم بأسم الثالوث عن طريق الدعوة من الاب واولا ثم الايمان بالمسيح ثم نوال نعمة الروح القدس بالمعمودية فيكون الانسان المتعمد يرغب فى نعمة نوال الروح القدس بعد ان يكون تأهل لها بوساطة دعوة الاب و الايمان بالروح القدس ، يقول بصدد ذلك اوريجانيوس :

\* يا من ترغب فى العماد المقدس لتكتسب نعمة الروح القدس ، لا بد لك ان تخضع لتطهير الناموس ، اى ان تنصت الى كلمة الله و تقطع رذائلك الداخلية ، و تلقى عنك عاداتك الهمجية ، فتصبح فى رقة و اتضاع قادرا على استقبال نعمة الروح القدس" (١١)

لاحظ ان اوريجانيوس يربط بين التطهير بالناموس و الانصات الى كلمة الله فهو يعتبر ان الانصات الى دعوة الله الاب بمثابة الهضوع لتطهير الناموس فى العهد القديم.

يؤكد اوريجانيوس على ان الذين يستطيعون ان ينالوا نعمة الروح القدس و عمله هم المتضعين و انقياء القلب الحقيقيين و ليس مجرد اطلاق لقب مسيحي على الإنسان ، بل يجب أن تُمدخ حياتهم من الآخرين بسبب محبتهم و أعمالهم الصالحة ، يقول اوريجانيوس بهذا الصدد :

\* ليس جميع الذين من اسرائيل هم اسرائيليون (رو ٧: ٩) ، و ليس كذلك كل من اغتسل بالماء يُغسل بالروح القدس ، كما انه ليس كل من سجلوا كموعوظين هم خارج دائرة الروح ، فقد كان كيرنيليوس موعوظا لكنه وُجد مستحقا لتلقى الروح القدس حتى قبل ان يأتى الى الماء (انظر اع ٤: ١٠) ، فى حين ان سيمون الذى سبق أن تلقى العماد قد حُرِم من الروح القدس لعدم اخلاصه فى طلب هذه النعمة (انظر اع ٨) (١٢)

\* اننا نقرأ ان الروح القدس لا يحل على كل الناس بغير تمييز ، بل على المقدسين منهم و المباركين. فروح الله يستقر على انقياء القلب (انظر مت ٨: ٥) و على الذين تطهروا من الخطية. كما انه لا يسكن فى جسد استسلم للخطية ، حتى لو كان قد

سكن فيه فيما مضى ، فالروح القدس لا يحتمل شركة و مصاحبة روح شرير. إذ ليس هناك من شك انه عندما نفترف خطية يأتي روح شرير و يقطن في قلوبنا ايا كنا ، فخطايانا "تحزن الروح القدس" (اف ٣٠: ٤) اما برنا و أعمالنا المقدسة فتُعد له في داخلنا مكانا للراحة. لذلك فالقول بأن الروح القدس قد دخل على السبعين شيخا (انظر عدد ١١) هو بمثابة اعلان عن مديخهم و استخفافهم و صلاح حياتهم" (١٣)

\* في كل جيل تدخل حكمة الله الى الأنفس التي تجدها مقدسة ، و تحولها الى اصدقاء الله و انبيائه. بالحقيقة يجد الانسان في الكتب المقدسة اناسا في كل جيل مقدسين تقبلوا الروح الألهي" (١٤)

يرى العلامة اوريجانيوس ان الوسيط الى الوحدة مع الأب و الابن هو بالروح القدس ، فالرب يسوع المسيح هو الطريق الوحيد الذي يقودنا الى الوحدة بفدائه لنا على الصليب و لكن هذه الوحدة تمت عن طريق الرب يسوع من خلال الروح القدس ، يقول اوريجانيوس موضحا هذا :

\* من المحال ان نصير شركاء مع الاب او مع الابن بدون الشركة مع الروح القدس" (١٥)

\* من عمل الله ان يسكن خفية بواسطة روحه و روح المسيح فيمن يحكم انهم مستحقون لسكناه فيهم" (١٦)

\* يعطى الله دائما نصيبا من روحه للقادرين على الشركة معه" (١٧)

يعلمنا الكتاب المقدس ان الله محبة و ان "المحبة هي من الله وكل من يحب فقد ولد من الله ويعرف الله" (١ يو ٧: ٤) و لنوال هذه المحبة العظيمة فالانسان في حاجة الى عمل الروح القدس ليسكن بداخله ، يتعرض اوريجانيوس الى ذلك في تفسيره لنشيد الانشاد فيقول :

\* يليق بنا ان نتحقق كم من اشياء كثيرة يجب ان تقال عن هذا الحب ، و ايضا كم من اشياء نحتاج الى معرفتها عن الله حيث انه هو بذاته الحب. فكما أنه "ليس احد يعرف الابن الا الاب ولا احد يعرف الاب الا الابن و من اراد الابن ان يعلن له" (مت ٢٧: ١١) كذلك لا احد يعرف الحب الا الابن ، و بنفس الطريقة لا يعرف احدا الابن ، الذي هو الحب ذاته ، الا الأب. بالاضافة الى ذلك اذ يدعى الحب فالروح القدس المنبثق من الأب ، هو وحده الذي يعرف ما بالله كما "يعرف امور الانسان روح الانسان الذي فيه" (١ كو ١١: ٢) ، هنا اذن الباراقليط ، الذي هو "روح الحق

الذى من الأب ينبثق" (يو ٢٦: ١٥) يجول باحثا عن أنفس مستحقة و قادرة على تقبل عظم محبته ، اى محبة الله ، التى يرغب فى اعلانها لهم" (١٨)

عمل الروح القدس ايضا كما يرى اوريجانيوس هو فى صلواتنا عن طريق اعترافنا بضعفنا فيقود انفسنا الى ما يتجاوز السماويات و هذا يعطى روح المعرفة لكلمة الله و المعرفة الالهية ، يقول اوريجانيوس :

\* الروح الذى يصرخ فى قلوب المغبوطين "ايها الأب ابا...يشفع فىنا امام الله بأنات لا ينطق بها" (رو ٢٦: ٨) آخذا على انفسنا آتانا ، لعظم محبته و رحمته للناس" (١٩)

\* فى اى مكان يصلى المسيحى ، يصعد فوق الكون مغلقا اعين حسه و رافعا الى فوق أعين نفسه ، الا انه لا يتوقف عند ابواب السماء بل يدخل الى ما يتجاوزها تحت قيادة روح الله" (٢٠)

\* وُضعت الكتب المقدسة و أعلنت لنا بواسطة وحي الروح القدس ، بمشيئة الأب الأعلى بيسوع." (٢١)

\* الروح يفحص كل شىء حتى اعماق الله (١كو ١٠: ٢) ، لا يمكن لنفس الانسان ان تفحص كل شىء. اذن لابد من تواجد روح أعظم داخلنا لكى بواسطة حلول هذا الروح بنا يمكننا ان نفحص معه كل شىء" (٢٢)

\* ان علم الانسان امورا بعينها ، بنفس الطريقة التى يعلم بها يسوع ، فهو يتكلم لا من قلبه هو بل بالروح القدس" (٢٣)

### ٣- الروح القدس فى العهد القديم و سكنى الله

نحن نؤمن بأن الروح القدس فى العهد القديم هو هو الروح القدس فى العهد الجديد و الذى اوحى باسفار العهد القديم هو نفسه الذى اوحى باسفار العهد الجديد ، ذلك لأن الله لا يتغير - حاشاه من كل نقص هو منزه عنه - كما يقول الكتاب ، من هنا ينطلق العلامة اوريجانيوس فى إيضاح مفهوم الروح القدس فى العهد القديم رابطا اياه بسكنى الله فىنا فيقول :

\* الروح القدس واحد هو بعينه فى الناموس و فى الانجيل" (٢٤)

\* كان الانبياء اليهود الذين استناروا بالروح الالهى على قدر ما هو نافع لتنبؤهم اول ما استمتعوا بحلول الروح السامى فيهم. و بسبب حلول الروح على نفوسهم

اكتسبوا ادراكا حسيا أوضح و اشعاعية أكثر تألقا للنفس و حتى للجسد ، الذى لم يعد يجاهد فى سبيل دستور الحياة طبقا للفضيلة ، اذ قد مات الجسد عن ما يتعلق بفكر الجسد ( انظر رو ٦: ٨ ) ( ٢٥ )

\* أننا مقتنعون بأن اعمال الجسد و العداوات الناشئة عن فكر الجسد الذى هو ضد الله قد قضى عليها حتى الموت بواسطة الروح الألهى " ( ٢٦ )

\* كان البعض من انبياء اليهود متصفا بالحكمة ، حتى قبل ان ينالوا موهبة النبوة و الألهام الألهى. و صار البعض الآخر حكيما خلال الاستنارة الروحية التى صاحبت موهبة النبوة ، هؤلاء قد اختارتهم العناية الألهية ليؤمنوا على الروح الألهى على اساس من حرية حياتهم الفذة و المنضبطة التى جعلتهم يواجهون الصعاب ، بل الموت بلا خوف. " ( ٢٧ )

\* يعطى الله دائما نصيبا من روحه لأولئك القادرين على الشركة معه " ( ٢٨ )

\* استطاع الروح القدس أن يجد مكانا فى داخل حنة من أجل قداستها و نقائها " ( ٢٩ )

\* لا يأتى الروح القدس الا للمستحقين ، و يبتعد عن الاشرار " ( ٣٠ )

\* يخلق الروح القدس لنفسه شعبا جديدا ، و يجدد وجه الارض عندما يخلع الناس عنهم ، من خلاله ، " انسانهم العتيق مع أعماله " (كو ٩: ٣) و " يسلكوا فى جدة الحياة " (رو ٨: ٦) ( ٣١ )

#### ٤- (-) روح التقديس

فى العهد القديم طلب الله كثيرا من الانسان ان يمارس القداسة و اعطاه وصاياها و ناموس تطهيره و لكن الانسان كان ضعيفا و غير قادر على ممارسة ذلك فقد كان يشعر ان القداسة ثقل كبير عليه ، و لذا نرى كيف ذكر الوحي المقدس فى العهد القديم فى مرات كثيرة جدا زواج الانسان من غير المؤمن (ات) و ايضا خطية الزنى التى يكرهها الرب ، و لكن الان و قد نلنا عمل الروح القدس اصبحت القداسة هى الناموس المفرح الذى يتمتع به اولاد الله ، يقول العلامة اوريجانيوس عن التقديس بواسطة الروح القدس :

\* تضىفى نعمة الروح القدس ليصير تقديس تلك المخطوطات غير المقدسة من جراء طبيعتهم الخاصة بالشركة فى الروح، يستمدون بذلك الوجود من الله الأب و العقلانية من الكلمة و التقديس من الروح القدس. بتقديسهم بالروح يصيرون

قادرين على استقبال المسيح بكون "بر الله" (١ كو ٣٠: ١). ثم أولئك الذين استحقوا الترقى الى هذه المرتبة من خلال تقديس الروح القدس ، يحرزون تقدما للحصول على عطية الحكمة بقوة روح الله و عمله فيهم" (٣٢)

\* هذا هو عمل الحكمة ، التي ترشدهم و تعلمهم و تقودهم نحو الكمال ، بالروح القدس الذى يمنحهم القوة و القداسة ، فبه وحده يصلون الى الله" (٣٣)

\* من الواضح ان الروح القدس هو قوة التقديس ، يمكننا جميعا ان يكون لنا نصيب فيها لتقدس بنعمته" (٣٤)

\* كما أنه من خلال الشركة فى ابن الله يصير تبني الانسان فى رتبة اولاد الله...كذلك بالشركة فى الروح القدس يصبح الانسان مقدسا و روحانيا" (٣٥)

\* يُطلق عليه (اي الروح القدس) روح القداسة لأنه يهب القداسة للجميع" (٣٦)

\* الروح القدس قوة تقديس يتمتع بها اولئك الذين قد تأهلوا ان يتقدسوا بنعمته" (٣٧)

\* الروح القدس فى قداسته يفوق التقديس ، فقداسته غير نابعة عن مصدر خارجي يجعله مقدسا ، اذ هو على الدوام قدوس. لكن كل مخلوق يتقدس الى القداسة اما بالروح القدس الذى يحسب ملائما ان يقوم بذلك ، او استحقاقاته الشخصية". (٣٨)

يوضح صورة الروح القدس عن التقديس عند العلامة اوريجانيوس Charless Bigg فيقول :

أن عمله الخاص هو التقديس ، فالأب يضيف الكينونة على كل موجود ، و يعطى الابن اللوجوس لكل من هو قادر على قبوله ، اما الروح القدس فهو واهب الحياة لكل من يؤمن. فمع ان كل الناس يتمتعون بالشركة فى الاول و الثانى الا ان الشركة فى الثالث ليست للجميع. فهو الذى يخلق فى الانسان القدرة على استقبال المسيح اولا كعدل و كحكمة فى صلة تزداد عمقا الى ان تصبح الكينونة جديدة بواهبها" (٣٩).

أنتهى



**Servant for Jesus**

[www.servant4jesus.co.nr](http://www.servant4jesus.co.nr)

---

- The Holy Spirit In The Ancient Church, H.B Swete , p.133(١)  
Ibid , p. 373(٢)  
Commentary In Ep. & Rom. 6:7(٣)  
Against Celsus 1:50(٤)  
Origen , Herder Book , P.231(٥)  
De Prencipis 1:3:2(٦)  
Comm. on John 2:11(٧)  
De Prencipis 2:7:3(٨)  
Ibid(٩)  
De Prencipis 1:3:7(١٠)  
Homillies On Lev. 6:2(١١)  
Homillies On Num. 3:1(١٢)  
Homillies On Num. 6:3(١٣)  
Celsus 4:7(١٤)  
De Prencipis 1:3:5(١٥)  
Celsus 5:1(١٦)  
Celsus 6:7(١٧)  
Comm. on Son of Songs as cited in Fr. Tadrour Y. Malaty's Commentary(١٨)  
On Prayer 2:3(١٩)  
Celsus 7:44(٢٠)  
De Prencipis 4:2:2(٢١)  
Comm. on I Cor. 10(٢٢)  
In Ezek 2:2(٢٣)  
Homillies On Lev. 13:4(٢٤)  
Celsus 7:4(٢٥)  
Ibid(٢٦)  
Celsus 7:7(٢٧)  
Celsus 6:70(٢٨)  
Homillies On Luke 17(٢٩)  
Comm. on John 37(٣٠)  
De Prencipis 1:3:7(٣١)  
De Prencipis 1:3:8(٣٢)  
Ibid(٣٣)  
De Prencipis 1:1:3(٣٤)  
De Prencipis 4:4:5(٣٥)  
Comm. on Rom. 1:5(٣٦)  
De Prencipis 1:1:3(٣٧)  
Homillies On Num. 11:8(٣٨)  
The Christian Plantonists Of Alexandria , Oxford 1913 , P 215(٣٩)